﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ١٥﴾ [الأعلى: 14 - 15]

❁ مُناسَبَةُ الآيَتَينِ لِما قبلَهُما:

وَعْـد مَـن تـزكَّى من دَنَسِ الشِّرك بعد وعيد مَن أعرض عن النَّظر في دلائـلِ الله تعالى

لَمّا ذكر الله سُبحانه فيما سبق من الآيات وعيدَ مَن أعرض عن النَّظر والتَّأمُّل في دلائل الله تعالى؛ ناسب أن يُتْبِعه بالوعد لمَن تزكَّى وتطهَّر من دنَسِ الشِّرك[1].

وبعد أن ذكرتِ السّورةُ الكريمةُ أنَّ النّاس حيال الذِّكرى فريقانِ، وبدأت ببيانِ عقاب مَنْ يتجنَّبُها تنفيرًا منه، ولأنَّ البَدْءَ به يُناسب سياق التَّخويف والتَّرهيب الذي يقصد إليه البيان؛ ناسب أن يُذكر في هاتين الآيتين جزاءُ مَنْ يخشى الله تعالى، وأقبل على الذِّكرى إقبال الرّاغب الحريص[2].

بـيـانُ جـزاءِ مَـن أقبـل على الـذِّكـرى بَـعْـدَ ذِكْـرِ عِقاب مَن تجنَّبَها

❁ شَرْحُ المُفرداتِ:

1) ﴿أَفْلَحَ﴾: (فلح) أصْلانِ صَحيحانِ؛ أحَدُهُما: يَدُلُّ عَلى فوْزٍ وبَقاءٍ، ومنه: الفَلاحُ، وهو: الظَّفَرُ وإدراك البُغية، وذلك ضربان: دنيويٌّ وأخرويٌّ، فالدُّنيويّ هو: الظَّفَرَ بالسَّعادات التي تطيب بها الحياة الدُّنيا، وهو: البقاءُ والغِنى والعِزِّ، وفَلاحٌ أخرويٌّ، وذلك أربعة أشياء: بقاء بلا فناء، وغنى بلا فقْرٍ، وعزٌّ بلا ذلٍّ، وعِلْمٌ بلا جَهْل، قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٢٢﴾ [المُجادلة: 22]، وقال: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١﴾ [المؤمنون: 1]، ومنه قولُه: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾[3]؛ أي: ظَفِرَ وفازَ.

2) ﴿تَزَكَّىٰ﴾: الزّاءُ والكافُ والحَرْفُ المُعْتَلُّ أصْلٌ يَدُلُّ عَلى نَماءٍ

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 31/ 135.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 287.
(3) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، والرّاغب، المُفردات: (فلح).

وزيادَةٍ، ويُقالُ: الطَّهارَةُ زَكاةُ المالِ، والمعنى المحوريُّ: زيادَةُ الشَّيء في ذاته مع جودَةِ نَوْعِه، وسائر ما في القرآن من مُفرداتِ التَّركيب بمعنى: طهارة النَّفس، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩﴾ [الشَّمس: ٩] أي: زكّى اللّه تَعالى نفسَهُ بالطّاعة، أو زكَّى هو نفسَه بطاعة اللّه تَعالى وصالح الأعمالِ[1].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

الفوز والفلاح هو جزاء مَنْ أقبل على الذِّكرى وزكَّى بها نفسَه

في هاتين الآيتين يُؤَكّد اللّه تعالى فوز كُلِّ مَن أقبل على الذِّكرى، وانتفع بها في تخليصِ نفسِه مِن دنَسِ الشِّرك، وارتقى بها في مدارجِ الذّاكرين للّه ربِّ العالمين، وكان من الحريصين على إقامة الفُروض والنَّوافل، وحِلِّ المعاملات، وحُسْنِ الأخلاقِ.

❁ الإيضاحُ اللّغويّ والبَلاغيُّ:

علَّةُ فصلِ قولِهِ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ عمّا قبله:

بيانُ جَزاءِ المُقْبِل عَلى الذِّكرى

جاءت جُملة: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ مفصولة عمّا قبلها لشِبْهِ كمالِ الاتِّصال، الذي تُجيب فيه الجملةُ المفصولةُ عن سؤال أثارَتْهُ الجملةُ السّابقةُ في نفس المُتَلَقّي حول جزاء مَن أقبل على الذِّكرى وانتفع بها في تزكية نفسه وتطهيرها، ولا سيَّما بعد أن عرَف عقاب مَنْ تجنَّبها؟ فتأتي هذا الآيةُ لتبيِّن أنَّه من المُفلحين في الدُّنيا والآخرة.

دلالَةُ التَّعْبير بـ ﴿قَدْ﴾ في المَطْلَع:

المتزكّون بالذِّكرى مِنَ المُفْلِحين قَطْعًا

قولهُ تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ جُملة خبريَّة مسوقَةٌ لبَيان جزاءِ الذين أقْبَلوا على الذِّكرى وانتفعوا بها، وقد أوثِرَ التَّعبير في أوَّلها بحرفِ التَّحقيق ﴿قَدْ﴾؛ لِما يُفيدُهُ مِن أنَّ الخبر الآتيَ بعدَه مقطوع به قطعًا، ومُؤكَّد تأكيدًا يحول دون الشَّكِّ فيه أو التَّردُّد في قبوله، فليس ثَمَّةَ ما يُشَكّك في كون المُتزكّين بالذِّكرى مِنَ المُفْلِحين، ولا يوجَد أحدٌ يمكنه الحيلولة بينَهُم

(1) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (زكى)، ومحمّد جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (زكو).

وبَيْنَ ما وعَدَهُمُ اللهُ تَعالى به، ما مِن شأنه أن يُثيرَ المُتلقّين إلى الإقبال على الذِّكرى، ولا سيَّما بعد أن عَرَفوا عقابَ مُتَجَنِّبيها.

سِرُّ التَّعبير بالفِعْلِ: ﴿أَفْلَحَ﴾ مادَّة وصيغة:

المُتزكّون يجمَعُ اللهُ تعالى لهم كلَّ أنواع الخير الذي تذهَب إليها نفوسُهم

عبَّر النَّظم الكريم عن جزاء المُتزكّين بالفعل ﴿أَفْلَحَ﴾ ليجمع لهم – جزاء إقبالِهم على الموعظةِ وانْتفاعِهم بها – كلَّ أنواع الخير التي يُمْكِنُ أن تذهَب إليها النُّفوس، فإنَّ الفلاحَ يَعْني: نجاحَ المَرْءِ فيما يطمحُ إليه، فهو يجمَعُ مَعْنَيَي الفَوْزِ والنَّفع، وذلك هو الظَّفر بالمُبْتَغى من الخير[1]، وعُبِّر عن الفلاح بصيغة المُضيِّ دون المُضارع؛ ليُؤازر أداةَ التَّحقيق في تأكيد حصوله من غير شكٍّ أو ريبٍ، وضرورة عَدِّه كالأشياء التي حدثتْ بالفعلِ.

وجه تأكيد الجُملة بأكثرَ مِن مُؤكِّد:

إثارة همَّة مُتَجَنِّبي الذِّكرى إلى اللَّحاق بالمُفلحين

جاء قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ مُؤكَّدا بـ ﴿قَدْ﴾، ومُعبَّرًا فيه عنِ الفَوْزِ والفلاح بصيغة المُضيِّ للإبلاغ في تحقيقِ فوْزِ المُتزكّين وتثبيتِه بما لا يدَعُ مجالًا للشَّكِّ فيه أو التَّردُّد في قبوله؛ لأنَّ الكلام موَجَّهٌ إلى الأشْقَيْن الذين تجنَّبوا الذِّكرى، إثارةً لهمَّتهم في الالتحاقِ بالذين خَشَوا فأفلحوا[2].

سِرُّ التَّعبير بالاسمِ المَوصولِ:

الفوزُ والفلاحُ يشمل جنسَ مَنْ تَزَكَّى

عبَّر النَّظم القرآنيُّ عن المُسند إليه في جُملة: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ بالاسْمِ الموصول ﴿مَن﴾ ليعمَّ الفوزُ والفلاحُ جنسَ مَن أقبل على الذِّكرى، وانتفع بها في تزكية نفسِه، وتقوية إيمانه بربِّه، وزيادة الأعمال التي تجعله من المُفلحين في الدُّنيا والآخرة، يُزادُ على ذلك ما فيه من التَّشويق إلى جُملة الصِّلة، التي تبيِّن سَبَبَ الفلاح، حتَّى إذا وردت ثبتَتْ في أذهانِ المُخاطَبين ورَسَخَتْ.

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 287، وطنطاوي، التَّفسير الوسيط: 15/ 368.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 287.

دلالة التَّعبير بفعل التَّزكية مادَّةً وصيغةً:

المُفلحون يُبالغون في تزكية أنفسهم ما وسعهم الجهدُ والطّاقةُ

عبَّر النَّظم الكريمُ في جُملة الصِّلة التي توضِّحُ سببَ الفلاح بفعل التَّزكية الموضوع للزّيادة والنَّماء فقال: ﴿مَن تَزَكَّىٰ﴾؛ للدَّلالة على إكثار المُتَزَكّين من الأعمال التي تُساعدهم في تطهير نفوسِهم من كُلِّ فسادٍ، وتعمل على نفورها من كُلِّ قبيح، والمعنى: أعْمَلَ نفسَه في تطهيرها من فاسِدِ الاعتقادات، والأخلاق، والأقوال، والأفعال، والأموال، وتنمية أعمالها القَلبيَّة والقالبيَّة، وصدقة أموالها، وذلك هو التَّسبيح الذي أُمروا به أوَّلَ السّورة وما تأثَّر عنه، مَن عمل هذا فهو الأسعد[1]، وأوثر مجيئُهُ بصيغَةِ التَّفعُّل للدَّلالة على مُبالغَتِهم في ذلك ببَذْلِ الجُهْد، واسْتِنْفادِ الطّاقة والوُسْع[2].

سِرُّ تأخير بيان ثوابِ ﴿مَن تَزَكَّىٰ﴾:

تشويقُ النُّفوس إلى جزاء المُتَزَكّين، وإثارة تطَلُّعها إليه ترغيبًا في التَّذكّر والتَّزكية

سبقت الإشارةُ إلى أنَّ النَّظم الكريم قدَّم عقابَ الأشقى تنفيرًا منه، ولأنَّ البدء به يُناسب ما يقصد إليه السّياق مِن تخويف الكُفّار وترهيبهم من تجَنُّب الذِّكرى والإعراض عنها، على الرَّغم مِن أنَّها لا تأتي إلّا بكلِّ يسير، وأخَّر الحديث عن جزاءِ مَن أقبل على الموعظة إقبال الرّاغب الحريص لتشويق النُّفوس إليه، وإثارة تطَلُّعها إلى معرفته، حتَّى إذا وردَ ثبَتَ فيها ورسَخَ، وعَمِلَ عَمَلَهُ في التَّرغيب والتَّحفيز.

توجيهُ العَطْفِ بالواو:

النُّفوسُ إذا زكَتْ وتطهَّرتْ أشرقتْ فيها أنوارُ الهداية

الواو في قوله: ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ لِعَطْفِ ما بعدها على جُملة: ﴿تَزَكَّىٰ﴾ عَطْفَ الفرع على الأصل، أو عَطْفَ المُسبَّب على السَّبب، فإنَّ التّزكّي هو أصل العمل بذلك كلِّه وسَبَبٌ رئيسٌ فيه؛ لأنَّ النَّفس إذا تَطَهَّرَتْ أشرقت فيها أنوارُ الهداية، فعَلِمَت

(1) البقاعي، نظم الدُّرر: 21/ 403.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 288.

منافعها وأكثرت من الإقبال عليها، وأوثِر العطفُ بالواوِ التي تُفيد المُصاحبةَ للدَّلالة على قَرْنه التَّزكيةَ بذِكْرِ الله تعالى قولًا باللِّسان، وعَمَلًا بالجوارحِ.

دلالة التَّعبير بفِعْلِ الذِّكر مادَّةً وصيغةً:

الذِّكر نوعان؛ ذكرٌ باللِّسان، وذِكرٌ بالقلب

التَّعبير بفِعْلِ الذِّكر في قوله تعالى: ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ يجوز أن يكون مِن الذِّكر اللِّساني - بكسر الذّال -، فتكون كلمة ﴿ٱسْمَ رَبِّهِۦ﴾ مُرادًا بها: ذِكْرُ أسماء الله تَعالى بالتَّعظيم، مثل قول: لا إله إلّا الله، والله أكبر، وسُبحان الله، ونحو ذلك، ويجوز أن يكون من الذُّكْر - بضَمِّ الذّال - ؛ وهو حُضور الشَّيء في النَّفس الذّاكرة والمُفَكِّرة، فتكون كلمة ﴿ٱسْمَ رَبِّهِۦ﴾ دالَّة على شأن الله تَعالى وصفات عظمتِه؛ فإنَّ أسماءَ الله تَعالى أوصافُ كمالٍ[1]، وأوثر التَّعبير بفِعْلِ الذِّكْرِ ماضيًا للدَّلالة على تأكُّد قيامِه بالذِّكر، وتحقُّق إكْثارِه منهُ قولًا باللِّسان، وعَمَلًا بالجوارحِ، واسْتِحْضارًا بالقَلْبِ.

وجهُ تعديَةِ فِعْلِ الذِّكر إلى ﴿ٱسْمَ﴾ وليس الذّات:

تعظيمُ اسمِ الله تعالى طريقٌ إلى تعظيمِ ذاته

أوثر تعديةُ فعل الذِّكر إلى اسْمِ الرَّبِّ سُبحانه دون ذاته؛ لأنَّ ذِكْرَ الاسْمِ وتعظيمَه طريقٌ إلى تعظيم الذّات، ودالٌّ عليه دلالةً بُرهانيَّة، والمعنى: ذَكَر صفاتِ المُحْسِنِ إليه، فإنَّه إذا ذَكَرَ الصِّفة سُرَّ بها، فأفاض باطنُه على ظاهره ذِكْرَ اللَّفظ الدّالِّ عليها، وإذا ذَكَر اللَّفظ وهو الاسم الدّالُّ عليها؛ انطبع في قلبِه ذِكْر المُسمَّى[2].

سِرُّ التَّعبير بوصف الرُّبوبيّة، وبيانُ مرجِع الضَّمير فيه:

ذكرُ المُتَزَكّين مقرونٌ باستحضارِ نِعَمِ الله تعالى والإقرار بإحسانِهِ

أضاف النَّظم الكريمُ مفعولَ فِعْلِ الذِّكر إلى وصفِ الرُّبوبيَّة، المُضاف إلى الضَّمير العائد على ﴿مَن تَزَكَّىٰ﴾، فقال: ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ﴾؛ للإشارة إلى أنَّ تسبيح المُتَزَكّي مقرون باستحضارِ نِعَمِ الله

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 288.
(2) البقاعي، نظم الدُّرر: 21/ 403.

تَعالى وفضائله عليه، مع الإقرارِ بإحْسانِهِ إليه، وثمَّةَ إشارةٌ إلى أنَّ الذي يذكرُ الإنسانُ اسمَه هو مُرَبّيه، ومُنْشِئه، والمُنعِم عليه بالإيجاد، والخَلْقِ على هذه الصّورة السَّوية[1].

معنى الفاءِ ودلالتُها:

الفاء في جُملة ﴿فَصَلَّىٰ﴾ حرفُ عَطْفٍ يُفيد التَّسبّب والتَّرتّب؛ لأنَّ ذِكْرَ الله تعالى يدفَعُ الذّاكر إلى تعظيمِه سُبحانه، وزيادةِ التَّقرُّب إليه بجميع أنواع العِبادات، التي تُعَدُّ الصَّلاةُ عمودَها وأعظمَها؛ لأنَّها خضوعٌ وثناءٌ وتنزيهٌ وتسبيحٌ وذكرٌ[2].

ذِكْرُ الله تعالى يدفع الذّاكر إلى تعظيمه سُبحانه ومزيدِ التَّقرب إليه

وجهُ تَخْصيصِ الصَّلاة بالذِّكر:

عَبَّر النَّظمُ الكريم بفِعْلِ الصَّلاة قاصِدًا به: العباداتِ كلَّها؛ مِن صلاة وصيام وزكاة وحجٍّ، وغير ذلك من الطّاعات والنَّوافل، ووجه الاكتفاءِ بها: أنَّها أعظمُ العبادات وأجمعُها للذِّكر والتَّنزيه والخضوع والتَّسبيح لله جلَّ في علاه، ويأتي بعدها كُلُّ ما يظهر فيه التَّعظيم والامتثال مِن صالح الأعمال[3]، ومِنَ المُفَسّرين مَنْ حَمَلَ التَّعبير بالصَّلاة على ظاهره، فجعل المُراد بها: الصَّلواتِ الخَمْسَ المكتوبةَ، وجَعَلَ المُراد بفعل الذِّكْرِ الذي يسبقها: تكبيرةَ الإحرام[4]، والتَّعبير القرآنيُّ صالحٌ لذلك كُلِّه.

الصَّلاةُ أعظمُ العبادات وأجمعُها للذِّكر والتَّنزيه والخُضوع والتَّسبيح

دلالة التَّعبير بفِعْلِ الصَّلاة ماضيًا:

عُبِّر عن الصَّلاة بالفعل الماضي للإشارة إلى أنَّ العباداتِ كُلَّها – والصَّلاة على رأسها – لدى المُتَزَكّي الذّاكر لله تَعالى واقعٌ لا يقبل الشَّكَّ، فهو يُقيمُها ويُؤَدّيها أداءً يَنْعَكِسُ على قَلْبِه وسُلوكِه، والمعنى: صلَّى الصَّلاة الشَّرعيَّة؛ لأنَّها أعظمُ الذِّكر، فهي أعظم عباداتِ

العبادات عند المُتَزَكّي واقعٌ لا يقبَلُ الشَّكَّ

(1) الخطيب، التَّفسير القرآني للقرآن: 16/ 1535.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 288.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 288.
(4) الزَّمخشري، الكشّاف: 4/ 740.

البدَنِ، كما أنَّ الزَّكاة أعظَمُ عباداتِ المال، ومَن فعَلَ ذلكَ اسْتَراحَ مِن داءِ الإعجاب وما يَتْبَعُهُ مِن النَّقائص الموجِبَةِ لسوءِ الانْقِلابِ، وكان مُتَخلِّقا بما ذُكِرَ مِن الأخلاقِ أوَّلَ السّورة؛ من التَّخلّي عن النَّقائص بالتَّزكية، والتَّحلّي بالكمالات بالذِّكر والصَّلاة؛ لأنَّه لعظمته لا يتأهَّل لِذِكْرِ ذاته إلّا مَنْ واظب على ذِكْرِ اسمِه، فلا يشقى، ولا يَصْلى النّار الكُبرى، بوعدٍ لا خُلف فيه[1].

بلاغةُ الاحْتِباكِ في الآية:

في قوله تعالى: ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ۝١١ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ۝١٢ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۝١٣ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ احتباكٌ؛ حَيْثُ ذُكِر الصَّلْيُ أوَّلا دليلًا على حذفِ ضدِّه ثانيًا، والتَّزكية ثانيًا دليلًا على حَذْفِ ضدِّها أوَّلا[2]، والتَّقدير: الذي يَصْلَى النّار الكُبرى؛ لأنَّه لم يتزكَّ، وقد أفلح مَن تزكَّى فلن يَصْلى النّار الكُبرى، وفيه دلالةٌ على أنَّ الذِّكرى هي الأساس لتزكيةِ النَّفس، وسبب الوصول إلى أعلى مراتب الفلاح، ما يؤكِّد القَصْد مِن السّياق الدّاعي إلى ضرورة المُحافظة عليها؛ لِما فيها من تثبيتٍ للمُؤْمِنين، وأخذ بيَدِ المُعانِدين إلى طريق ربِّ العالمين.

في الذِّكرى تثبيتٌ للمؤمنين، وأخذٌ بيَدِ المُعاندين إلى طريق ربِّ العالمين

لطيفَةُ تَقْديمِ الذِّكر على الصَّلاة:

تقديم الذِّكر على الصَّلاة في قوله تعالى: ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ من باب تقديم السَّبب على المُسَبَّب؛ لأنَّ الذّكر بالقَلْبِ أو اللِّسان يبعث الذّاكر على تعظيم الله تعالى والتَّقرُّب إليه بجميع أنواع العبادات، وعلى رأسِها الصَّلاة[3]، وفي ذِكْرِ الصَّلاة على أنَّها الأثر المُتَرتِّب على ذِكْرِ الله تَعالى دلالة على أنَّ الصَّلاة، بما

ذكرُ الله تَعالى بالقلبِ أو اللِّسانِ سَبَبٌ في فعلِ الخَيْرات والإكثارِ من الطّاعاتِ

(1) البقاعي، نظم الدُّرر: 21/ 403.
(2) البقاعي، نظم الدُّرر: 21/ 403 - 404.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 30/ 288.

فيها مِن ولاء، وخشوع وركوع وسجود؛ هي أكملُ الوَسائِل وأعظم القُرُبات التي يَتَقَرَّب بها العبدُ إلى ربِّه سُبحانَهُ، ومِن هُنا كانت رأسَ العبادات، ومِلاكَ الطّاعات، وشريعةَ كلِّ نَبيٍّ، ودعوةَ كلِّ رسولٍ إلى قومه، بعدَ الإيمانِ باللّه سُبحانَهُ[1].

❁ الفُروقُ المعجميّة:

الفلاح والرِّبَاح والفوز والكسب:

الفلاح فوزٌ خالٍ مِنَ الخوف والقلَقِ وكُلِّ ما يُنَغِّص النَّعيم، وغيرُه ليس كذلك

الفَلاحُ هو: الفوزُ والنَّجاةُ، وهو اسمٌ يجمَعُ كُلَّ معاني الخير والنَّفع[2]، والرِّبح والرِّباح: زيادةٌ تتَوَلَّد عن الشَّيء من جنسه ببَعْضِ المجهود[3]، والفوز: الخلاصُ من المكروه مع الوصولِ إلى المحبوب[4]، أمّا الكَسْبُ فهوَ ما يتحرّاه الإنسان ممّا فيه اجتلابُ نفعٍ، وتحصيل حظٍّ، ككسب المال، وقد يُسْتَعْمَلُ فيما يَظُنُّ الإنسانُ أنَّه يجلب منفعة، ثُمّ استجلب به مضرَّة[5]، ولمّا كان التَّعبير واردًا في سياق الحديث عن ثواب المُنْتَفِعين بالذِّكرى في تزكيةِ نُفوسِهم والتَّقرُّب إلى ربِّهم؛ كان التَّعبير بالفعل ﴿أَفْلَحَ﴾ أنسب لدلالتهِ على أنَّهم يفوزون بكُلِّ ما تذهب إليه نفوسُهم مِن ألوان النَّعيم، دون أن يَعْتَريَهُم خوفٌ أو قلَقٌ، جزاءَ حِرْصِهم على تزكية أنفُسِهم في الدُّنيا وإقبالهم على الذِّكرى بقلبٍ خائفٍ طامعٍ، وهذا المعنى الدّالُّ على الفوزِ والظَّفر الخالي من الخوف والقلَقِ لا يقوم به فِعْلٌ مِنَ الأفعال المذكورة لاخْتِلاطِ السَّعادة فيها بالقَلَقِ أو سبقها بما يُخيفُ، وهو ما يُنَكِّدُ النَّعيم ويُنَغِّصه.

(1) الخطيب، التَّفسير القرآنيُّ للقرآن: 16/ 1534.
(2) الجوهري، الصِّحاح: (فلح)، وطنطاوي، التَّفسير الوسيط: 15/ 368.
(3) محمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (ربح).
(4) العسكري، الفروق اللُّغويّة، ص: 210.
(5) الرّاغب المُفردات: (كسب).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السابع والستون،
سورة الأعْلى من الآية 06 إلى سورة العَلَق
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السابع والستون، سورة الأعْلى من الآية 06 إلى سورة العَلَق
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 67 ، 810 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-646-69-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 67 : المجلد السابع والستون، سورة الأعْلى من الآية 06 إلى سورة العَلَق.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-646-69-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4934554 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"